الكتب التي افادتني !

« استفتت مجلة الهلال اعلام العربية في الكتب التي إفادتهم فاجاب على هذا الاستفتاء كثيرون منهم الاستاذ الكبير خليل السكاكيني اديب فلسطين اليوم، وهذا نص رده الذي ارسله الى الهلال » :

سيدي محرر الهلال المحترم

تسألني عما طالعته في شبابي من الكتب فافادني وكان لها اثر في حياتي ، وهل يكفي المطبوع الآن من الكتب العربية لتثقيف الناشئة أم لا . وماهي الكتب التي أنصح لشبان اليوم بقراءتها الى آخره ، فاشكر لك همتك العالية ولكن قبل الجواب لا بد من العتاب

من يسمع كلامك هذا يا سيدي لا يشك اني شيخ انضجته السنون ، على حين قد تشيخ انت وقراؤك وأولادك وأولادهم وأنا لا ازال شابا بل في غلواء شبابي : وخير لي ، على احترامي الشيخوخة ، ان اكون شابا يحتاج الى رأي الشيوخ من ان اكون شيخاً يحتاج الى رأي الشبان ! على ان الرأي قد يوجد في الشبان والشيب

اما الآن فأجيب على سؤالك الاول: اني طالعت كثيراً واستفدت ولكن لا استطيع ان أرد كل فائدة الى كتاب بعينه ، فقد تكون مما استفدته من كتاب او كتابين او اكثر ، كما قد تكون مما استفدته من مقال او بيت من الشعر او مثل او قول مأثور ، عبرة واحدة او شيئا من هنا وشيئا مما هنالك . لذلك أراني مضطراً ان اشير الى فوائد قليلة ولكنها جليلة عندي وان اذكر المصادر الاولى التي استقيتها منها غير منكر في الوقت نفسه فضل المصادر الاخرى من كتب وحوادث واشخاص

***

اول كتاب وقع في يدي لاول عهدي بالقراءة ، وليس ذلك العهد ببعيد ! فاستفدت منه وكان له اثر في حياتي هو كتاب « صحة التزوج والعزب » للمرحوم شاكر الخوري ولعله اول كتاب من نوعه في العربية ، وقد طالعت بعده كتباً كثيرة في العربية والانكليزية في الموضوع نفسه ولكن الفضل الاكبر فيما انا فيه من العناية بصحتي وشبابي يرجع الى الكتاب الاول

***

اولعت وانا دون العاشرة بالصيد ، فربت بي ثلاث سنوات وانا لا اكاد افارق بندقيتي، قبل ذهابي الى المدرسة في الصباح و بعد رجوعي منها في المساء ومن الصباح الى المساء في ايام العطلة ، وكنت اذا لم أجد ما اصيده اصيد حمام الجيران ، بل كدت مرة اصيد أخي ، الى ان وقع في يدي كتاب او مقال يرقق القلب على الطيور والحيوانات و يقبح الصيد ويعده اثراً من آثار الوحشية ، فهجرت من فوري بندقيتي : ولا يؤلمني شيء الآن مثل ان أرى الناس يلهون بصيد الطيور والحيوانات .

***

استحكمت في لاول عهدي بالحياة فلسفة سوداء أحسست معها وانا لا ازال فتى دبيب الهرم في نفسي وجسمي وعدت لا انبسط الى امل ولا انشط الى عمل ، بل غاليت فأهملت الرياضة وكل شرائط الصحة واعرضت عن كل اسباب السرور وانقبضت عن الاستفادة مما كان يعرض لي من فرص النجاح ، بل أوثر ، والعياذ بالله ، ان احرم كل شيء حتى شبابي وصحتي ، ولا بد انه كان لي شركاء في هذه الفلسفة السوداء لانها كانت زي ذلك الزمان، الى ان طالعت فلسفة « نيتشه » فيلسوف القوة والحياة في هذا العصر مترجمة الى العربية بقلم صاحب الجامعة المرحوم فرح انطون ، وما كدت اقرأها حتى انتفضت فزال القبر والكفن وعدت الى الحياة فالحمد لله اولا ولنيتشه ولفرح انطون ثانيا

وهنا لست انسى فضل شاعرنا الاكبر أبي الطيب المتنبي نيتشه العرب فقد استمددت ولا ازال استمد من شعره القوة والحياة ، لا يعتريني وهن او تعترضني شبهة يأس إلا رجعت اليه فثاب الي نشاطي وتجددت آمالي..

بين الشرق والغرب فروق كثيرة . الشرق قانع يرضى بالقليل واذا نزع فالي اقرب المطالب واسهلها وأما الغرب فطامع لا يرضيه الكثير واذا نزع فالى ابعد المطالب واصعبها . الشرق لا يعرف الشباب بل ينتقل من الحداثة الى شيخوخة ثقيلة وأما الغرب فلا يعرف الشيخوخة بل هو في شباب دائم ، الشرق اتكالي واما الغرب فاستقلالي ، الى غير ذلك مما نشأ عنه ان الشرق لا يزداد مع الايام إلا ضعفاً واما الغرب فلا يزداد مع الايام إلا قوة

لذلك اسباب عديدة اهمها نوع الادب الذي يتغذى به الشرق ونوع الادب الذي يتغذى به الغرب ، وللأدب تأثير كبير في حياة الأمم ، خذ أمة ضعيفة متدنية في اخلاقها متطامنة في نفوسها فبث فيها أدباً قوياً فانك لا تلبث أن تراها وقد تجدد شبابها وكبرت نفوسها واتسعت آمالها وأقبلت على الحياة كانك طعمتها بدم جديد . والامة القوية المملوءة حياة اذا أهملت أدبها الراقي فانها لا تلبث ان تصير الى الانحلال فالفناء.

اذا كان في أدبنا ما يخدر النفوس ، وليس شيء أضر بالامة العربية من هذا النوع من الادب وقد كان معول مدارسنا عليه الى الزمن الاخير ، فان في أدبنا ما لا يقل عن الادب الغربي في قوة وحياة اذا لم يزد عليه . واذا أردت نموذجا لأدبنا هذا نخذ المتنبي . أي المطامع أوسع من مطامع

من يقول : اذا غامرت في شرف مروم
فلا تقنع بما دون النجوم

ومن يقول : فالي وللدنيا؟ طلابي نجومها
ومسعاي منها في شدوق الاراقم

ومن يقول : دعيني أنل ما لا ينال من العلا
فصعب العلا في الصعب والسهل في السهل

ومن يقول : وفي الناس من يرضى بميسور عيشه
ومركوبه رجلاه والثوب جلده

ولكن قلباً بين جنبي ماله
مدى ينتهي بي في مراد أحده

ومن يقول : ليس التعلل بالآمال من أربي
ولا القناعة بالاقلال من شيمي

بل من أبعد همة واصعب مراماً ممن يقول وهو محموم :

قليل عائدي . سقم فؤادي
كثير حاسدي «صعب مرامي»

فان أمرض فما مرض اصطباري
وان أحمم فما حم اعتزامي

ومن أطول شباباً ممن يقول :

وفي الجسم نفس لا تشيب بشيبه
ولو أن ما في الوجه منه حراب

لها ظفر ان كل ظفر أعده
وناب اذا لم يبق في الفم ناب

يغير مني الدهر ما شاء غيرها
وابلغ اقصى العمر وهي كعاب

ومن أعز وأكبر نفساً ممن يقول :

تغرب لا مستعظما غير نفسه
ولا قابلا إلا لخالقه حكما

فلا عبرت بي ساعة لا تعزني
ولا صحبتني مهجة تقبل الظلما

فاذا أردنا ان ننهض فيجب ان نحسن اختيار الادب الذي نلقنه للناشئة وإلا كنا كمن يتجرع السم بيده. هذا موضوع يحتمل كلاماً طويلا اجتزىء منه في هذه العجالة بهذا القدر

***

نشأت في جو خرافي لا اسمع إلا خرافات ولا التقي إلا خرافيين . ولعله كان من مصلحة الحكومات والرياسات الدينية لذلك العهد ان يكون العلم خرافات وان يكون الناس خرافيين نعم كان هناك علماء أعلام حاولوا ان يعيدوا الفلسفة الى الشرق بعد ان هجرته دهراً طويلا ولكنهم كانوا يتملقون العامة وأصحاب العقول السخيفة من غير العامة. فكانوا اذا كتبوا شيئا في العلم او الفلسفة يعقبون عليه بما ينقضه من آيات احد الكتب المنزلة . او يتكلفون الرد عليه بكلام ضعيف سخيف فكانوا يبنون ثم يهدمون . وكانت حجتهم في ذلك ان في هذه الخرافات عزاء للبشر فلنتركها لهم . ومنهم من كان يقول ان الشرق لم يألف هذه الآراء الجديدة الحرة فاذا صارحناه بها نفر منها فلا بد اذن ان نحتال في ادخالها عليه احتيالا. وحسبنا ان نبسط له هذه المذاهب العلمية او الفلسفية ولو في معرض النقد . جرى العلماء على هذه الطريقة زمانا طويلا ثم صاروا الى دور ثان كانوا فيه لا يثبتون ولا ينفون. فكانوا يتركون قراءهم وتلاميذهم في حيرة ، وان كانوا في صنعهم هذا أقرب الى الاثبات منهم الى النفي

بينا نحن نعيش على خرافاتنا في دورنا الاول وفي حيرة في دورنا الثاني اذ طلعت علينا مجموعة الدكتور « شبلي شميل » الاولى فالثانية فاذا هناك لاول مرة صراحة بلا لبس ولا غمغمة ، وذلك اسلوب لم يألفه الشرق ، وما قرأت المجموعتين إلا أحسست اني اقابل الحقائق وجهاً لوجه واما خرافاتي ، وما كان اكثرها ، فلم يبق لها من اثر في من ذلك الحين . ولقد قرأت كتباً ورسائل كثيرة في الرد على الدكتور شميل أهمها على ما اتذكر للاستاذ ابراهيم الحوراني وللأب فرج صفير ولكنها لم تقنعني ثم ظهر الاستاذ سلامة موسى فكان علماً آخر من اعلام التفكير الحر . واما اليوم فما اكثر هذه الاعلام في الشرق عامة وفي مصر خاصة مثل الدكتور منصور فهمي والدكتور طه حسين والاستاذ محمود عزمي وغيرهم. ومن يتدبر اكثر ما يكتب في هذا العصر ير عليه الصبغة الفلسفية وليس يطربني شيء مثل ان اقرأ هؤلاء الاعلام ولكن الفضل في تحرري من خرافاتي يرجع الى الدكتور شميل

***

جاوزت غير قليل من العمر وانا لا افهم الحياة ولا اعرف خيرها من شرها

اذا عرفت ايها القارىء الكريم ان المدارس لذلك العهد لم تكن تعنى بالحياة بل كان الغرض منها ان تهيىء تلاميذها للآخرة . فكانت تشر بهم ان الخير كل الخير في اعتزال الحياة وان الشر كل الشر في الميل اليها والتمرس بها . واذا عرفت انها كانت تعتمد على الذاكرة فكانت تكتفي من تلاميذها بان يحفظوا دروسهم لا ان يفهموها . فكانوا يخرجون منها وعلى ابصارهم وقلوبهم غشاوة

ثم اذا عرفت ان الكتب التي كانت بين ايدينا في المدرسة والتي وصلت الينا بعدها لم تكن منتزعة من الحياة . اذا عرفت كل ذلك فلا اخالك تستغرب اني جاوزت غير قليل من العمر وانا لا افهم الحياة واول كتاب وقع في يدي حاول مؤلفه ان ينتزع مواضيعه من حياته، على خلاف عادة الكتاب في ذلك العصر ، ففهمت منه جانباً من الحياة على قدر ما استطعت ان افهم ، هو كتاب « الفارياق » لاحمد فارس الشدياق ، ويسوؤني ان اقول ان ذلك الجانب الذي فهمته من الحياة من ذلك الكتاب لم يكن لامعاً . وعلى قدم عهد ذلك الكتاب لا يزال اسلوبه جديداً الى اليوم ...

القدس خليل السكاكيني

تفسير خبر ...

اطلعنا في محليات جريدة فتى لبنان التي تصدر في البرازيل على الخبر التالي وهو :

« تطلب ادارة الفتى من وديع فاضل في كابيغاري ان يجاوبها على رسائلها اليه ونكتفي الآن بهذا التنبيه »

يخيل اليناان وديع فاضل هذا اشترك بالفتى وقال عند طلب الاشتراك انه سيرسل القيمة عند وصول اول نسخة اليه . ثم وصلته النسخة فلم يف بوعده ، ووصلته النسخ تباعاً وهو ساكت . فكتبت اليه الادارة تذكرة فلم يرد، وواصلت تذكيره ولكنه واصل السكوت ايضاً !

ومضى عام ثم عام وهو لا يدفع، فماذا تصنع ادارة الفتى ! ؟ اتسامحه بالمبلغ وتقطع عنه؟ هذا لن يكون ، لأن صنيع الرجل يدخل في باب عالم النصب ! .

ولذلك فأن ادارة الفتى صممت على تأديبه لتصل الى حقها من جهة ولتمنع نصبه من ان يجوز على الآخرين ! وعلى هذا فأننا نتربص لنرى طريقتها معه ، وهل هي مثل الطريقة التي سنسلكها مع بعض الذين ناموا عن دفع اشتراك الشورى ! ؟ سنرى........

خواطر وأشياء

لتكريم الدكتور شهبندر

وزع حضرة الفاضل حسن بك مياس من اعيان حلوان على عدد عديد من الافاضل الدعوة الآتية :

« انشرف بدعوة عزتكم مساء يوم الجمعة أول يولية سنة ١٩٢٧ حوالي الساعة الثامنة لتشريفنا بالمنزل نمرة ٢١ بالشارع البحري بالجهة الشرقية بحلوان امام المدرسة الاميرية وذلك إحتفاء بحضرة الزعيم السوري الكبير الدكتور شهبندر حيث يغادر محطة باب اللوق مساء اليوم المذكور في قطار الساعة السادسة ونصف وتفضلوا بقبول فائق الشكر مع الاحترام »

وفي الساعة السابعة وصل الدكتور الى محطة حلوان يرافقه بعض اصحابه ثم اقلتهم السيارات الى دار مياس بك

وكان من جملة الحضور الكونس دي سانت بوان ومحمد بك عزام عضو مجلس النواب وشقيقه عبد الرحمن بك ونجيب بك شقير وتريه بك المؤيد وفولاذ بك يكن وغيرهم

وبعد ان مضى المدعوون نحو ساعتين في حديث وسمر انتقلوا الى مقصف فاخر حوى مالذ وطاب وكان حضرة صاحب الدعوة يبالغ في اكرام ضيفه الكبير واخوانه الاجلاء.

هذا ولم تجر في هذه المأدبة غير الاحاديث العمومية والمسامرات . وعند منتصف الليل غادر الزعيم ورفاقه : مدينة حلوان عائدين الى القاهرة وهم يثنون على حضرة صاحب الدعوة و يلهجون بكرمه واريحيته

ثناء على بريد فلسطين

سلاما وتحية ، وبعد اريد ان استفهم من حضرتكم لماذا تنقطع جريدتكم عني احياناً ثم تصلني ؟ لذلك اردت ان احرر لكم هذا التحرير لكي تعرفوني السبب في وصول بعض اعداد وقطع بعض اعداد والسلام عليكم

سماخ فلسطين محمد عبد العزيز الرفاعي

(الشورى ـ نوجه الى هذه الشكوى نظر مدير بريد فلسطين العام لتحقيقها والسلام (م)

بيان حقيقة

حضرة الفاضل محرر الشورى المحترم

اطلعنا في الاهرام على كلمة تتعلق بنا وقد وقعها كاتبها هكذا : « الفلسطينيون بمدرسة القضاء الشرعي ، عنهم محمد هاشم الخطيب »

ان هذه الكلمة كتبت ونشرت بدون علمنا ولم نوكله لينوب عنا بل انه فعل ذلك من تلقاء نفسه كعادته في التهجم على كل حقيقة والقاء الكلام على عواهنه بدون تبصر وبدون وزن.

وحيث اننا نحن ابناء فلسطين الذين تخرجنا من مدرسة القضاء الشرعي خمسة والخطيب سادسنا فاننا نعلن استنكارنا لما نشره لاسيما واننا لسنا في حاجة الى مثله لينوب عنا او يتكلم باسمائنا في شأن من الشؤون

مصطفى فاضل العوري . عبد الغني كاملة
رامز مسمار . عبد الحميد السائح

(الشورى ـ لم نقف بعد على رأي الخامس الشيخ عبد الله افندي غوشة والغالب انه يرى رأيهم)

صيد الخاطر

لحضرة الكتبي الشهير محمد افندي امين الخانجي اياد بيضاء على آثار السلف بما ينشره من حين لآخر من نفائس الكتب وقد عني أخيراً بنشر كتاب « صيد الخاطر » للحافظ أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي

وقد القينا نظرة على الكتاب فاذا هو خواطر « بسكولوجية » توخى فيها المؤلف رحمه الله ايقاظ النفوس واصلاح السرائر . ويقع في ٤٥٦ صفحة من القطع الكبير على ورق جيد صقيل ويباع بثمن قدره ١٥ قرشاً صاغا فقط خدمة للعلم والأدب ويطلب من المكاتب الشهيرة ومن مكتبة الخانجي بشارع عبد العزيز صندوق البريد رقم ١٩٢٥ بالقاهرة

طبيع خبير

مستعد للاشتغال في احدى مطابع فلسطين فمن اراده فليخابر ادارة هذه الجريدة

حريق مدينة مسقط

ذكرنا في العدد الماضي ان جمعية الهلال الاحمر المصرية قد اهتمت بشأن الحريق الذي نشرنا خبر اشتعاله في مدينة مسقط بخليج فارس ونقول الآن ان صاحب هذه الجريدة اجاب طلب صاحب المعالي محمد محب باشا نائب الرئيس وذهب اليه في مكتبه بدار الجمعية فقال الباشا ان جمعية الهلال الاحمر المصرية مع قلة مواردها لا تتأخر عن مد يد المساعدة عند حدوث امثال هذه النكبات ولكن هذه المساعدة يجب ان تطلب من جمعية معروفة هناك أو من هيئة موثوق بها في تلك البلاد اما أن تبعث باعانة الى جهة متقطعة المواصلات معها وبدون ان تقف الجمعية على حقيقة ماجرى في تلك الجهة فهذا لم يسبق ابداً

قلنا : هذا معقول بداهة ، ولكن سؤال الجار عن جاره وارسال المعونة اليه بدون ان يطلب ذلك اجمل والطف لاسيما وان العرب من طبيعتهم الخجل، وفي الغالب انهم لا يطلبون بعكس أهل اوربا الذين اذا اصابتهم مصيبة استغاثوا بجميع الناس حتى انهم في بعض الاحيان يشحذون من الامم المتمتعة بظلمهم !

***

هذا واننا في النهاية نوجه انظار اعيان مسقط الى وجوب تأليف لجنة من كبارهم تعمل برياسة عظمة السلطان او قاضي القضاة او الوزير الاول وتنشر دعوة الى العالم الانساني بطلب اغاثة المنكوبين ، ويحسن مع ذلك ان تخص جمعية الهلال الاحمر في مصر بنسخة من تلك الدعوة فأن قامت بنشر الدعاية في الهند كذلك كان عملها اتم وانفع

الاستاذ شفيق باشا

ماسلم حتى ودع ! وهكذا فعل الاستاذ الحاج احمد شفيق باشا نائب رئيس الرابطة الشرقية فأنه ماكاد يصل من الحجاز حتى زم الحقائب الى اوربا صحبته السلامة في الحل والترحال

هل هذه صحافة ؟

كتب صاحب جريدة الكرمل الحيفاوية في جريدته يقول : « الى المشتركين في طولكرم: انشاء الله نتمكن من زيارتكم في يومى السبت والاحد القادمين لنسمع كل مايسر عن تقدم القضاء و نأمل من كرم اخلاق المشتركين ان يدفعوا البدلات الحالية والمتأخرة »

هذه الكلمة ايها القارىء نقلناها لك عن الكرمل بحروفها فتأمل بالله عليك الى اية درجة من الفتانة والسقم وصلت اللغة العربية والبيان العربي عند ذلك الصحافي الذي يوزع العلم والذوق والمنطق والاخلاق على الناس ! أي سماجة اكبر من قوله « انشاء الله » بدلا من ان يقول « ان شاء الله » ؟ حتى الاملاء لا يعرفها « شيخ الصحافة » ؟

ثم مامعنى قوله : تقدم القضاء ؟ اننا على الاصطلاح التركي نعرف انه يعني المقاطعة او الجهة ولكن هل يجمل بشيخ الصحافة ان يلجأ الى هذا التعبير الذي يفهم منه العربي القح انه يعني بتقدم القضاء : الحاكم والنيابة العامة؟

ثم مادخل « كرم اخلاق المشتركين »؟ ان المشترك وصاحب الجريدة كالبائع والمشتري وهذا لايبتاع الا البضاعة التي تعجبه .

فطلب صاحب الكرمل الاشتراكات او « البدلات على حسب تعبيره » اعتماداً على مكارم أخلاق المشتركين يعد من قبيل التسول والاستجداء، فمثله والحالة هذه مثل ذلك المتسول الذي يقدم اليك علبة كبريت تساوي ربع مليم ويطلب منك نصف قرش قائلا : الله يخليك ، الله يعمر بيتك . . . .

ابهذه الاخلاق وبهذه النفسية يريد صاحب تلك الجريدة قيادة الرأي العام وارشاد الأمة؟

اذا كان « شيخ الصحافة » يكتب هكذا ويسأل الناس هكذا، فاولى بالصحافة ان تموت وتقبر !

ان المشترك الذي يدفع اشتراكه للجريدة على قاعدة انه يساعدها يجب ان يشطب اسمه من سجل المشتركين .

واولى بتلك الجريدة التي تعيش على هذه القاعدة ان يخسف الله بها وبصاحبها الارض لتستريح الصحافة من وجودها جيفا (.)

قصر آل العظم بدمشق

انصرف مكاتب المقطم اللبناني تبعاً لخطة جريدته ، عن الثورة واخبارها واخذ بارسال الاخبار المحلية التافهة

ومن اخباره التي ارسلها الى المقطم لما زار دمشق خبر دار آل العظم بشكل يوهم القارىء ان اصحابها قد باعوها للام الحنون

والصحيح في المسألة ان الحكومة الفرنسوية ارغمت البعض من آل العظم بمساعي حقي بك المعروف سابقاً بصاحب الدولة ، على البيع ولكن هناك السيدة بهية كريمة المرحوم اسعد باشا وقد توفت منذ شهور قليلة ، فأنها وورثة صالح بك العظم يملكون ربع الدار وحتى الساعة لا يزالون على عزمهم في عدم البيع ونذكر انه لما ذهب اليها حقي بك العظم وبديع بك المؤيد لاقناعها ببيع حصتها ابت قائلة انها تفضل هدمها على رؤية علم الام الحنون يرفرف عليها والظاهر انهما حاولا تهديدها لحملها على البيع فتناولت رحمها الله يد المكنسة وضربتهما بها وامرت الخدم باخراجهما فخرجا على أسوأ حال

وقد اقامت رحمها الله القضايا في المحكمة المختلطة بدمشق طالبة فرز حصتها او تسليمها الدار كلها وهي تدفع الثمن اضعافاً ولكن المحكمة ردت الدعوى قائلة لوكيل المدعية : اتريدون ان نحكم لكم على فرنسا ؟

ومن الطف ماحدث انه لما خرب الفرنسيس دمشق بالمدافع دمروا معظم ذلك القصر التاريخي بل التحفة النادرة في الشرق وبلغ الخبر المرحومة بهية قالت ادفع ١٠ آلاف جنيه لمن يدمر بقية الدار !

رحمها الله واسكنها فسيح جنته فقد طالما كانت احسن قدوة في وطنيتها وفي غيرتها على تراث قومها

وفيات

نعت اخبار يافا المرحوم الشاب المهذب يعقوب افندي الدباغ نجل الوجيه طاهر افندي الدباغ

ونعت اخبار القدس المرحوم الحاج عمر فندي الدجاني من اعيان القدس رحم الله الفقيدين والهم آل الدباغ وآل الدجاني الكرام جميل الصبر

مصائب وفوائد

لما نكبت فلسطين في العام الماضي بالوباء البقري الذي جرف عدة آلاف من المواشي امسكت البلدان المجاورة الايدي على ماعندها من بهائم لتستفيد ماتقدر عليه مستثمرة نكبة اهل فلسطين !

ولما نكبت اميركا بالفيضان ونكب محصول القطن هللت صحف الشرق قائلة ان قطن مصر والعراق وسورية سيحرز احسن الاسعار بعد هذه النكبة ! .

ولما أصيب موسم البطيخ في مصر اوصت بعض الصحف اهالي فلسطين بأن يمسكوا ايديهم في اثمان البطيخ . .

وهكذا فأن قاعدة « مصائب قوم عند قوم فوائد » قد تحققت ! !

جريدة الشعب

أذاع الزميل الفضال الاستاذ توفيق افندي جانا صاحب جريدة جراب الكردي الشهيرة بيانا قال فيه انه بعد عمل يقرب من عشرين سنة في الصحافة قد عول على تغيير اسم جريدته واصدارها يومية في دمشق باسم « الشعب » ابتداء من اول يوليو فنرجو لحضرته النجاح والفلاح

(العالم الفلكي) بالقدس

هو الشيخ محمود افندي العسكري الذي نال شهرة واسعة في العالمين العربي والغربي بسعة الاطلاع وطول الباع بالعلوم الروحانية والفنون الفلكية فعلى من يريد ان يقف على اسرار الكون وخبيئات حظه ومستقبله ان يقصده بمحله الواقع في باب الخليل في القدس وعلى من يريد مراسلته ان يراسله بذلك العنوان ١٢ — ٥٠.

مطبعة الشورى بمصر